

(٩٠) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الطارق-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الطارق هذه السورة مكية. وقد افتتحت بقسمين من الله تعالى على ان كل نفس عليها حافظ وخطي ختمت بقسمين على ان القرآن قول فصل - [00:00:01](#)

وفيما بين ذلك ذكر الله احد ادلة البعث وهو خلق الانسان من الماء فهذه ثلاثة امور اولا حفظ الانسان وحفظ عمله ثانيا خلق الانسان ورجوعه الى ربه ثالثا ان القرآن حق فصل - [00:00:33](#)

وفي ذلك تكذيب للكافررين القائلين بأنه شعر او سحر او كيانا فالامر الاول تضمنته الآيات الأربع الاولى واما الامر الثاني وهو خلق الانسان ورجوعه الى ربه فتضمنت الآيات من الخامسة الى العاشرة - [00:01:05](#)

اما الامر الثالث وهو ان القرآن حق فصل وليس بالهزل وتضمنته الآيات الأخيرة الآيات السماء النجم الثاقب. ان كل نفس لما عليها حافظ التفسير قوله سبحانه والسماء والطارق هذا قسم من الله والقسم منه - [00:01:36](#)

طرق تأكيد الكلام واقسم الله بالسماء لانهما من اقاتل باهرة ولما فيهما من الآيات الظاهرة والاقسام بهما دليل على عظمة شأنهما وعظمية خالقهما وقد كثر في القرآن ذكر السماء والشمس والقمر. لما فيها من من الدلال - [00:02:24](#)

الآلات على قدرة خالقها وقد كثر في القرآن ذكر السماء والشمس والقمر لما فيها من الدلالات على قدرة خالقها وحكمتي ورحمتي وعلمه والطارق اصله في اللغة ما يطرق ان يجيء ليلة ثم صار يطلق على كل - [00:03:00](#)

بما يظهر في الليل وقوله وما ادرك ما الطارق؟ اي شيء اعلمك ما الطارق؟ والخطاب لكل من يصلح للخطاب فهو لغير معين والاستفهام لتعظيم المقسم به وتفخيمه والتشويق الى معرفته. فهو قوله - [00:03:33](#)

انا فلا اقسم بموضع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم ثم فسر الطارق بقوله النجم الثاقب اي هو النجم اي هو النجم الثاقب اي المظيء الذي يثبت بضوءه ظلمة الليل - [00:04:02](#)

وسمي النجم لانه يرى بالليل ويختفي بالنار. في النجم للجنس اي للاستغراق. فيكون المراد عموم النجوم لأن لكل منها ضوءا ثاقبا. ان كل نفس لما عليها حافظ هذا جواب القسم. ان - [00:04:33](#)

نافية بمعنى ما ولما بتشدید الميم بمعنى الا الا بمعنى الا الاستثنائية اي ما كل نفس الا عليها حافظ من الملائكة يحفظها ويحصي عليها عمل كما قال تعالى وان عليكم لحافظين. كrama كاتبين - [00:05:06](#)

وقال ويرسل عليكم حفظة. وعدي حافظ بعلى لنظمته في معنى القيام لأن الملائكة قائمون على العباد بالمراقبة والحفظ وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي. لم لم - [00:05:42](#)

الميم فتكون مركبة من اللام الفارقة بين ان المخفف والثقيلة وما وما المزيد وان هي المخففة واسمها ضمير الشأن. والخبر جملة. كل نفس لا خر الشان والامر كل نفس لا عليها حافظ. فمال القراءتين واحد - [00:06:21](#)

الفوائد والاحكام. اولا ان الله يقسم بما شاء من خلقه. ثانيا ان السماء من من ايات الله الدالة على قدرته. ثالثا ان النجوم التي تطرق في الليل من دلائل قدرة - [00:07:01](#)

رابعا البيان بعد الابهام في قوله وما ادرك ما الطارق النجم خامسا التهويل بالابهام والاستفهام. التهويل بالابهام والاستفهام في الآية

هو النجم الذي يخرق الظلام بنوره. سابعا ان كل نفس - [00:07:21](#)
يا حافظ يحفظها ويحفظ عملها كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفي يحفظونه من امر الله وقال تعالى وانا عليكم
لحفظين كراما كتابين ثامنا الحث على العمل الصالح. تاسعا تهديد المكذبين بحفظ اعمالهم ومجازاتهم - [00:07:52](#)
ومجازاتهم عليهما عاشرا الاشارة الى امكان البث بالقسم بما فيهما من الدلالة على القدرة لما فيهما من الدلالة على القدرة ولما كان قوله
تعالى ان كل نفس لها عليها حافظ. مشعرا بالجزاء - [00:08:32](#)
الاعمال امر الانسان بالنظر فيما يدل على البعث الذي يكون الجزاء بعده فقال تعالى فلينظر الانسان مما خلق خلق مما ان دافق يخرج
من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادره يوم تبلى - [00:09:06](#)
فما له من قوة ولا ناصر التفسير قوله سبحانك فلينظر الانسان مما خلق. الفاء لتفريع ما بعدها على ما قبلها والانسان هو الكافر بدليل
قوله فما له من قوة ولا ناصر - [00:09:44](#)
كيف ينظر نظر اعتبار وتفكر مما خلق اي من اي شيء خلقه الله؟ ومن ما اصلها من وما الاستفهامية. حذفت الالفها لدخول حرف الجر
عليها حذفت الفها لدخول حرف الجر عليها. والاستفهام للتقرير والتنبيه والتذكير - [00:10:14](#)
بقدرة الخالق عز وجل وفي الآية اشارة الى ضعف مبدأ الانسان. خلق مما ان دافق اي من ماء منصب بسرعة وقوة في رحم المرأة ثم
بين مكان خروجه فقال يخرج من بين الصلب والترائب. اي صلب - [00:10:44](#)
رجل وهو عمود ظهري الفقري وترى اب المرأة وهي عظام الصدر. حيث تكون القلاة جمع تربية. ك صحيح وصحائف. هذا قول كثير
من المفسرين وقال قتادة وغيره من صلب الرجل ونحره - [00:11:16](#)
وعلي فالترائب للرجل وهو المواقف للفظ الآية ونظمها فان الله وصف الماء بانه دافق. وهذا من شأن ماء الرجل ولا ينافي ذلك ان
الانسان مخلوق من المائيين انه على رجعه لقادره اي ان الله قادر اكمل القدرة على اعادة - [00:11:44](#)
الانسان حيا بعد موته فلا يعجزه بل هو اهون عليه لتقدم خلقه الاول كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال قل
يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق - [00:12:19](#)
يوم تبلى السرائر متعلق بردع ان يرجعوا او ان يرجعوا يوم القيمة تبلى تكشف وتخبر السرائر جمع سريرة. وهي كل ما يسره
الانسان في قلبه وهي كل ما يسره الانسان في قلبه - [00:12:49](#)
فان الحساب يكون يوم القيمة على ما في القلوب افلا يعلم اذا بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور فما له وليس للكافر المكذب
يوم القيمة. من قوة في نفسه يدفع بها العذاب - [00:13:23](#)
ولا ناصر اي من الخالد ينصره ويدفع عنه العذاب. ومن مزيدة كيد النفي اي ليس له قوة على الاطلاق في ذلك اليوم الفوائد والاحكام
اولا امر الانسان بالتفكير في مبدأ وخلقه - [00:13:48](#)
امر الانسان بالتفكير في مبدأ خلقه امر الانسان بالتفكير في مبدأ خلقه ثانيا ان التفكير طريق من طرق المعرفة. ولذا اثنى الله
على المتفکرين في خلق السماوات والارض. ثالثا ان خلق الله للانسان من الماء المنى - [00:14:19](#)
يدل على احياءه وبعثه بعد موته. وهذا احد الدلة البعث في القرآن وقد سنت فيه كثيرا. كما في سورة عبس والمرسلات والقيمة
وغيرها اه رابعا ان المنى الذي يخلق منه الانسان هو الدافق. وهو الذي يخرج عن شهوة - [00:14:49](#)
وهو الذي يوجب الغسل لا المنى الذي يخرج من برد او غيره خامسا ان اهم مصادر هذا الماء هو الصلب الذي هو فقرات الظهر.
والترائب التي فيه عظام الصدر. سادسا اثبات قياس الاولى. اذ القادر على بدء الخلق هو - [00:15:19](#)
لا اعادة اقدر سابعا اثبت في الآيات في الآيات علم من اعلام نبوته. حيث اخبر عنها هذه الامور حيث اخبر عن هذه الامور الغيبية.
ثامنا فيها شاهد لما يسمى الاعجاز العلمي - [00:15:53](#)
تاسعا ان الله قادر على رجع الانسان احيائه وبعثه بعد موته عاشرا ان وقت رجوع الانسان هو وقت القيمة. يوم تبلى السرائر تكشف
الحادي عشر ان الانسان الكافر يوم القيمة - [00:16:20](#)

ان الانسان ان الانسان الكافر ان الانسان الكافر يوم القيمة ان الانسان الكافر يوم القيمة ليس له اي قوة على دفع العذاب وليس له اينا ناصر يخلصه الثاني عشر ان المعول يوم القيمة على السرائر والبواطن - 00:16:48

ولما بين الله تعالى امر الميعاد والبعث اقسم على صدق هذا الكتاب فقال والسماء ذات الرجع. والارض ذات الصد. انه لقول فصل وما هو بالهزم انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. فمهد - 00:17:24

للكافرين امهل لهم رويدا التفسير قولوا سبحانه والسماء ذات الرجع اي اي اقسم بالسماء ذات الرجع المطر من التسمية بالمصدر فانه مصدر رجع. وسمى المطر رجعا تفاؤلا لان والارض ذات الصد - 00:17:56

ايوجة اقسم بالارض ذات الصد اي الشق الذي يخرج منه النبات بعد نزول المطر عليها وفي هذا تذكير بنعم الله وتنبيه الى قدرته تعالى على احياء الموتى او ويؤيد ذلك الجناس بين رجعه والرجع - 00:18:32

وذكر المطر والنبات اشارة الى دليل اخر على البعث. وهو احياء الارض بعد موتها ومجيء هذين الدليلين معا خلق الانسان مما واحيا الارض بو احياء الارض بعد موتها كثير في القرآن. كما في سورة عبس قال - 00:19:02

من اي شيء خلقه ؟ الايات الى قوله الانسان الى طعامه. وسورة الواقعة من قوله افرأيتم ما تمنون وقوله افرأيتم ما تحرثون الايات وسورة الحج في قوله سبحانه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث - 00:19:34

فانا خلقناكم من تراب. الى قوله وانتت من كل قالت قوله تعالى انه هذا جواب القسم وهو المقسم عليه اي لان القرآن لقول فصل اي يفصل بين الحق والباطل. والاخبار بالمصدر لبيان بلوغه - 00:20:13

كانه الفصل نفسه. وما هو بالعزل تأكيد لما قبله اي ليس هو باللعب. بل جد كلهم لانه كلام رب العالمين من بين يدي ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:20:49

انهم يكيدون كيدا. الجملة مستأنفة فليست داخل تنفي جواب القسم والكيد هو التوصل بالأسباب الخفية الى الاليقاع بالخصم فهو بمعنى المكر وان كان لكل منها دلالة انهم اي الكفار المكذبين - 00:21:22

يكيدون كيدا اي الكفار المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم يا كيدون كيدا اي كيدا عظيما لاطفاء نور الاسلام. وايذاء الرسول عليه الصلاة والسلام وصرف الناس يعني عن الايمان. واكيد كيدا. اي كيدا عظيما ان يجازيهم على - 00:21:49

ذلك بكيد اعظم من كيدهم كما قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين والمراد عذاب الدنيا والمراد عذاب تمهيدا للكافرين الفاء هي الفصيحة. اي اذا كان الامر كذلك فمهر الكافرين - 00:22:29

اي انظرهم ولا تتتعجل هلاكهم. وهذا قبل الاذن بالقتال. ووضع الكافرين موضع ذم لهم وتسجيلا عليهم بعلة التهديد امهدوا رويدا اي مالا قليلا ورويدا تصغير رودا بوزن عود يقول العرب فلان يمشي على رود. اي على مهر ويصغرونه على رويد - 00:23:02

وفي الاية تثبت للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ووعد بالنصر وتهديد للكافرين وقوله امهدوا امهمهم رويدا. تأكيد لفظي للجملة السابقة. مع تغيير البنيان كيف يمهلهم وامهمهم فان ذلك في زيادة التثبت - 00:23:40

لان لان المعنى لان المال الواحد اذا عبر عنه بلفظين مختلفين كانوا كالمعنيين المختلفين وهذا من البلاغة بمكان. وهو معروف في كلامهم. يريد بي اشباع المعنى والاتساع في الالفاظ قال الشاعر - 00:24:09

راهشى والفا قولنا كذبا ومينا وقددت اللاديم لابراهيم والف قولنا كذبا ومينا والمين هو الكذب. وقول الآخر حييت حييت من طلل تقادم عهده اقوى وافقر بعد ام الهيثمي الاخوة والاخوة الاقوى والاقوار معناهما واحد - 00:24:45

حييت من طلل تقادم عهده اقوى وافقر بعد ام الهيثم الاقواء والاكفار معناهما واحد. الفوائد والاحكام اولا ان من الله ونعمه رجع السماء بالمطر. ثانيا ان من ايات الله ونعمه تصدوا - 00:25:29

الارض بالنبات تصدع الارض بالنبات. ثالثا ان القرآن حق. رابعا ان من القرآن الفصل بين الحق والباطل والهدى والضلال ولذا سمي انا خامسا الرد على المكذبين بالقرآن الواصفين له بانه ازم - 00:26:00

سادسا ذم الهزل في الكلام. سابعا ان الكفار يكيدون للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين كيدا عظيما ان يمكرون ثامنا ان الله

يکید للکافی یکید الکافرین کیدا عظیماً ثامناً ان الله یکید الکافرین کیدا عظیماً - 00:26:31
الجزاء من جنس العمل. عاشراً ان الله یوصف بالکید وهو المکر. لقوک قولی ویمکرون ویمکر الله والله خیر الماکرین الحادی عشر
الرد على الجهمية ومن وافقهم من نفاة الصفات الثاني عشر امهال الله للکافرین - 00:27:01
اجلهم الثالث عشر ام امر الله؟ امر امر الله لنبیه بالصبر وامھال الکافرین وذلك في مکة قبل الاذن بالقتال قال تعالى اذن للذین
یقاتلون بانہم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدیر - 00:27:35
كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشیخ علی ابن عبد العزیز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذریته وجعله في موازين حسناتهم
- 00:28:06